نشرت جريدة السفير بتاريخ ١٦/١/١٩٨٣ وتحت عنوان :

ترحيل محامية فرنسية من بيروت تجمع وثائق وشهادات لـ "محكمة راسل"

كتبت كاتيا سرور ؛

مادلين لافي فيرون LAFUE VERON محامية وكاتبة روائية فرنسية ، وعضو مؤسسة برتراند راسل للسلام ، جاءت الى لبنان آتية من اسرائيل بصدد الحصول على شهادات ووثائق تكون محوراً لتحقيق ترفعه الى محكمة برتراند راسل التي ستعقد في الربيع المقبل في باريس حول الاجتياح الاسرائيلي للبنان .

واتصلت بالعديدين في بيروت ، بناء على توصية من الرئيس الجزائري الاسبق بن بيللا ، الذي كانت محامية عنه خلال الحرب الفرنسية - الجزائرية .

اقامت اولاً في فندق ماي فير ثم انتقلت منه الى فندق نابوليون بسبب عدم توفر تدفئة في الفندق الاول ، ومساء الجمعة في ١٤/١/٨٣ ، نقلت من فندقها ووضعت في الطائرة المسافرة الى باريس يوم امس باعتبارها عنصراً غير مرغوب به .

مصادر السفارة الفرنسية ، اوضحت ان السلطات اللبنانية ابعدت المحامية والروائية الفرنسية بسبب « بعض الاتصالات » قامت بها ، والسلطات في النهاية هي صاحبة السيادة في لبنان » ...

وفي ما يلي عرض ليوميات هذه المحامية في بيروت واتصالاتها ، مع مواقف لها تمت خلال احاديث عديدة .

المبادرة ...

□ « جئت ، يدفعني وجع عارم ، بان العالم لم يعد يتسع لمزيد من الحروب ، ولا لمزيد من الدمار ، ولا لمزيد من القمع والارهاب ، وان الشعوب الصغيرة المسالمة - ولبنان على وجه الخصوص - لم تعد تتحمل المزيد من نتائج تناحرات القوى العظمى .. وان على محبي السلام في العالم ان يتحدوا وان يرفعوا الصوت عالياً ، مطالبين بحق الانسان خاصة في البلاد الصغيرة المسالمة ، بفسحة « للعيش بسلام » ..

هكذا ، قدمت مادلين لافي فيرون LAFUE VERON نفسها : « ليس مسموحاً ان يدفع لبنان الشعب والمؤسسات والدولة ثمناً لعزلة اسرائيل او ثمناً لترتيبات في المنطقة .. ليس مسموحاً ان يدفع بلد مسالم مثل لبنان هذه الضريبة الباهظة من العنف والدمار ... كما ليس مسموحاً ايضاً ان يدفع الشعب الفلسطيني الى الجدار المسدود وان تمارس بحقه سياسة الارهاب كي لا يجد امامه منفذاً سوى الارهاب ... من حق هذا الشعب ايضا ان يعيش بسلام ... كما من حق اسرائيل ذلك » .

ومادلين .. إمراة خمسينية ، متشبثة بالغفران المسيحي ومتشبثه بهوية المسيحي المحب .

ولقد رافقت هذه المراة رحلة البحث عن الديموقراطية العربية منذ ان ترافعت في شان رئيس جمهورية الجزائر الاسبق احمد بن بيللا .

□ ماذا عن رحلتك الى اسرائيل ؟

- مررت اولاً على اسرائيل ، وحصلت على عدد من الوثائق من المصادر الرسمية ، طبعاً لم استقبل بالتهاليل ، تعرفين ان طبيعة مهمتي في النهاية هي ادانة الثنائي بيغن - شارون .. والموقف المؤيد لمعسكر السلام الاسرائيلي ليس كافياً .. ففي النهاية المبادرة بحد ذاتها مزعجة ... لكنهم تصرفوا ضمن اللباقة المعهودة في حالات كهذه ... غير ان ما ادهشني ، هو انني لم استطع الحصول سوى على اربعة تواقيع اسرائيلية تؤيد مبادرة مؤسسة راسل لعقد دورة بخصوص اجتياح اسرائيل للبنان (من بين التواقيع الاربعة توقيع اسرائيل شاحاك) .

□ هل حصلت على شهادات من اسرى لبنانيين ؟

- لا ، لم يسمح لي بالدخول الى المعتقلات .. كنت مقيدة نوعاً ما في تحركي .. اعطوني الوثائق المسموح بها رسمياً .. ولكن قولي لي : ماذا عنكم انتم ؟... هل تعتقدين ان في تحركي ما يزعج السلطة ؟...

□ هذا يعود الى طبيعة المعرفة التي تبحثين عنها ؟

- ما يعنيني بالتحديد ، هو البحث عن معلومات وثيقة حول جرائم حرب مدانة في العرف والقانون الدوليين ، ارتكبتها القوات الاسرائيلية اثناء اجتياحها للبنان او في المرحلة التي تلت . اريد ان ارى جرحى وان اتحدث الى اطباء وممرضات ومسؤولين عن الدفاع المدني ومؤسسات الاغاثة الدولية . لاعرف نوع الجروح والحروق .. ونوع القنابل المستعملة كما اريد ان ارى كل من عاش الحرب وحصار بيروت التمويني خاصة .. من المهم ايضاً ان ارى المسؤولين اللبنانيين ، اما بخصوص صبرا وشاتيلا فما يعنيني بالضبط هو المسؤولية الاسرائيلية عن المجازر . لا شان لي بالتفاصيل الاخرى وما سرى من شائعات او ما حاول الطرف الاسرائيلي اشاعته للتنصل من مسؤولية هذه المجازر . وبناء عليه كان لمادلين برنامج مواعيد ولقاءات مع :

- رئيس مجلس الوزراء شفيق الوزان ، ليروي لها كيف عاش حصار بيروت وكيف اصيب بيته وكيف عاش تجليات الوحدة اللبنانية لجميع الطوائف والفئات في تلك الساعات العصيبة ، وارادة كل لبناني وتصميمه على لبنان واحد سيد حر ومستقل (كان من المفترض ان تتم هذه المقابلة مساء اليوم الاحد) .

- الرئيس السابق الدكتور سليم الحص : ليروي تجربة الحصار التي عاشها في الدوحة (لم تتم المقابلة وكان من المفترض ان يجري هذا اللقاء في العاشرة من صباح اليوم) ...

وكان من ضمن برنامج اللقاءات :

- وزراء الاقتصاد ، العدل ، والداخلية (لمعرفة الذيول الحالية للاحتلال الاسرائيلي على شاني الامن والاقتصاد) .

- الوزير السابق مروان حمادة الذي كان مسافراً .

- مسؤولو الدفاع المدني والاغاثة في لبنان (الدفاع المدني الرسمي ، المقاصدي ، الصليب الاحمر اللبناني ، عامل ، الهلال الاحمر الفلسطيني ، ولجنة الدفاع عن الاسرى اللبنانيين في سجون اسرائيل) .

- جرحى لبنانيون ، مصابون بقنابل الالعاب ، مواطنون عاشوا حالة الحرب والحصار في بيروت ، اطباء وممرضات ...

اما عن الوثائق المطلوبة :

- الصحف اللبنانية التي اشارت الى انواع الاسلحة المستعملة ومن هذه الصحف تحديداً (« السفير » - « النهار » - « العمل ») والتي اشارت الى طبيعة التعامل الاسرائيلي مع القرى والمدن اللبنانية .

في الاخير ، كلمة صغيرة لامراة خمسينية ، مليئة بارادة السلام مثل الحياة .. جاءت الينا ممتلئة بالحب والعدالة والاخاء والمساواة : نحن ديموقراطيون .. ولكن ثمة التباس بالتاكيد .. فعذراً .